[358] ومعلوم أنّ مثل هذا الغضب الشديد في مقابل ظاهرة انحراف الناس وضلالهم هو من الغضب الإيجابي والبنّاء وله بعد إلهي في حركة حياة الإنسان المعنوية. وهكذا الحال في جميع أشكال الغضب لدى الأنبياء الإلهيين في مقابل أقوامهم المنحرفين والضالّين. ومن اليقين أنّ موسد(عليه السلام) إذا كان قدواجه هذه الظاهرة من موقع برودة الأعصاب وعدم تثوير حالة الغضب في نفسه فإنّ بني اسرائيل يستوحون من هذا السلوك إمضاءاً وأعترافاً من موسد(عليه السلام) بأفعالهم وسلوكياتهم الخاصة، وبالتالي فإنّ مواجهة هذا الانحراف قد يكون مشكلاً فيما بعد، ولكنّ غضب موسد(عليه السلام)وهيجانه قد أثر أثره الإيجابي الكبير في رجوع بني اسرائيل عن خط الانحراف. 2 ـ ونقرأ في سيرة النبي الأكرم(صلى ا عليه وآله) أنّه أحياناً يتملكه الغضب الشديد تجاه بعض الحوادث والوقائع بحيث تظهر آثار الغضب على محياه ووجه المبارك. من قبيل ما ورد في قصّة صلح الحديبية أنّ النبي الأكرم(صلى ا عليه وآله) قد غضب بشدّة لبعض مقترحات (سهيل بن عمر) (وكيل قريش لعقد معاهدة الصلح مع النبي الأكرم(صلى ا عليه وآله)) وكان غضبه حول بعض الموارد المقرّرة لمكتوب الصلح بين الطرفين بحيث ذكر المؤرّخون أنّ آثار الغضب ظهرت على وجهه وسيمائه (وهذا الأمر تسبب في سحب سهيل اقتراحه وعدم ذكره في بنود الصلح)(1). 2 ـ وورد في سيرة أميرالمؤمنين(عليه السلام) أنّه غضب بشدة على أحد المسلمين الذي أضرّ بزوجته وهدّدها بالحرق، فما كان من الإمام علي(عليه السلام) إلاّ أن تأثر بشدّة لذلك وسحب سيفه على هذا الرجل وقال: "آمرُكَ بِالمَعرُوفِ وَأَنهاكَ عَنْ المُنكَرِ وَتَردُ المَعروفَ؟ تُب وَإِلاّ قَتَلتُكَ. (ولما علِم الشابُ أَنّه أَميرالمؤمنين(عليه السلام)) قالَ: يا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ اعفُ عَنّي عفا اُ عَنكَ وَا لأَكُونَ أَرضاً تَطأني، فَأَمرها بِالدُخُولِ إِلى مَنزِلِها وانكفأ وَهُو يَقُولُ: لا خَيرَ فِي 1. بحار الانوار، ج20، ص360.